شبهتهم في الآثار الدالة على نفي وقوع الشرك في الأمة

شبهاتُهم في نفي وقوعِ الشركِ في هذه الأمة، فقال المبتدعةُ بتبريرِ ما هو واقع فيه كثيرٌ من الناسِ من المخالفات في توحيدِ العبادةِ، والتي تصلُ إلى حدِّ الشركِ الأكبر الذي لا يغفرُ اللهُ تعالى لصاحبِه بتقريرِ أن هذه الأمة لا يقعُ فيها الشرك.

الرد:

أولًا: النصوصُ الدالةُ على أن الأمةَ تأخذُ مأخذَ القرونِ قبلَها، ومن ذلك، ما جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لتتبعُنَّ سننَ من قبلكم شبرًا بشبرٍ وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحرَ ضبٍّ لسلكتموه»، قلنا: يا رسول الله، اليهودُ والنصارى؟ قال: فمن؟» [(١)].

ثانيًا: قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: «قال ابن بطال: أَعلَمَﷺ أن أمته ستتبعُ المحدثاتِ من الأمورِ والبدعِ والأهواءِ كما وقعَ للأممِ قبلها، وقد أنذرَ في أحاديثَ كثيرةٍ بأن الآخر شر، والساعة لا تقومُ إلا على شرارِ الناسِ، وأن الدينَ إنما يبقى قائمًا عند خاصةٍ من الناس، قلتُ: وقد وقعَ معظمهم ما أنذرَ به ﷺ، وسيقع بقية ذلك» [(٢)].

ثالثًا: ما ورد من النصوص دالًّا على أن طوائفَ من الأمةِ تلحقُ بالمشركين وتعبد الأوثان، وما رواه أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يرجع ناسٌ من أمتي إلى أوثان يعبدونها من دون اللهِ» [(٣)].

رابعًا: ما جاء من النصوصِ دالًّا على تغير الزمان قبلَ قيامِ الساعةِ، وحدوث الفتن، وفشو المنكراتِ، ورفع العلمِ وظهور الجهلِ، وغير ذلك مما هو في معناه.

---

(١)رواه البخاري،كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (٣٤٥٦).

(٢)فتح الباري، ص(٣١٤/١٣).

(٣)رواه أبو داود الطيالسي في مسنده، ص(٣٢٧)، رقم(٢٥٠١).